



السودانيون افضل من يجيد صناعة الجلود ومشتقاتها

النور ابو الجاز

إن العلاقة بين الانسان والجلود ضاربة الجذور قديمة قدم التاريخ فالانسان الأول كان يحيك ثيابه من الجلود هذا في البداية ثم حدث تطور فاصبحت الجلود ومشتقاتها تدخل بشكل مباشر في حياة الانسان فهي كانت في يوم من الايام اداة توثيقية يكتب عليها كما كان ينحت على الحجر حتى اكتشاف الورق .. ولعل الانسان الاول في اعتقادي لم يكن متخلفا لحد كبير لانه قد علم مكنون العلاقة ما بين الانسان والجلود فجلد الانسان نفسه يحميه من عوامل الطقس الخارجية فالناظر لاستعمالات الانسان

للجلود حينما اتخذها الانسان ملبسا ثم انتعلها ثم اتخذها درعا ثم فرشاً علي ظهور الدواب.. وهذا يدعم ما ذكرناه سابقا بأن الانسان الاول فهم سر هذه العلاقة.. كل هذا يصب في خانة ان معظم استعمالات الجلود بغرض الحماية للانسان تأكيدا علي ذلك ودفعاً للحركة الثقافية فنحن في مجلة البوابة الثقافية لا ندخر وسعا في تقديم ما يليق بقامتك ايها القارئ حتي يجف مدادنا.. اذن عزيزي القارئ دعنا نطوف بك مع نوعين من مشتقات الجلود السياط والفرء .. اذن هيا معنا لكي نستزيد علما من أهل الاختصاص ..

قامت مجلة البوابة الثقافية بجولة استطلاعية بسوق لبيبا بام درمان الذي يعد مركزا للفلكلور فالتقينا عددا من المختصين في هذا المجال.. واستطلعناهم حول هذا الامر.

• التقينا في البدء العم عبد الله محمد العبيد فسألناه عن نوعية الجلود المستعملة وكيف تتم عملية التصنيع فقال :

الانسان الاول فهم

مكنون العلاقة

هابين

الانسان والجلود

ان يتقنوها بنفس ما نتقنها والدليل علي قولي هذا اننا نري من حين لآخر بعض رعايا هذه الدول يبدون الدهشة حينما يرون هذه الصناعة ويشتررون منها ..
سألنا العم كوكو .. متي واي فصل من الفصول يكون فيه قوى شرائية لمنتجاتكم فقال:

● فصل الشتاء هو افضل الفصول بالنسبة لنا معللا ذلك بان في هذا الفصل تأتي المواشي من غرب السودان حيث يزدهر السوق وتنشط الحركة التجارية فيه ونحن جزء من هذا السوق نتأثر به سلبا وايجابا .
ثم سألناه هل شاركتكم من قبل في

معرض ؟

فقال :- نحن نعطي اصحاب المعارض الاشياء .

قماش مبلة بالقطران لكي يكون السوط مرنا فالسياط نوعان طويل وقصير ومعظم استعمالات السوط للزينة والان في غرب السودان لازالت بعض القبائل تعتبر بأن السوط من اساسيات العريس ومقتنياته ولا زالت بعض القبائل تمارس عادة الضرب بالسياط في حفلات الزواج .

سألناه عن صناعة السياط ..

فقال : تعتبر الجزيرة أبا من اهم المراكز واهلها مهرة في هذا الجانب ليس هذا فحسب بل اعتبر اننا في السودان افضل من يجيد هذه الصنعة فانا اتحدي

لا زالت بعض القبائل في غرب السودان تعتبر ان السوط من اساسيات العريس ومقتنياته

ان الجلد المستعمل في صناعة السياط هو جلد (فرس النهر) الذي يوجد في جنوب السودان اما الصناعة فتبدأ بدفن الجلد في التراب لمدة تتراوح ما بين ٤ الي ٥ ايام والغرض من عملية الدفن هذه مرونة الجلد ثم يخرج الجلد ويغسل بالماء لازالة ماعلق به من تراب ثم تتم عملية الخرط من اجل ترقيق طبقة الجلد وهذه العملية تتم بتمرير المدية علي الجلد ثم تأتي بعد ذلك عملية الدق (بالمرصاع) فمصطلح المرصاع هذا المراد به المطرقة والسندان إلا ان المطرقة المستعملة هنا خشبية ثم تأتي مرحلة الجلاد وهي عبارة عن حلية من الجلد الملون في مؤخرة السوط للزينة ولتقوية المقبض ثم اخر هذه المراحل هي عملية التمرين وهي ذلك السوط بقطعة



